في
التنوير الإسلامي
«٩»

صراع القيم
بين
الغرب والإسلام

تأليف
د. محمد عمارة

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

في التنوير الإسلامي

صراع القيم

بين الغرب والإسلام

تأليف

د. محمد عمارة

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

اسم السلسلة: في التنوير الإسلامي.
اسم الكتاب: صراع القيم
تأليف: دكتور / محمد عمارة
تاريخ النشر: أكتوبر ١٩٩٧.
رقم الإيداع: ٣٧٦٨ / ١٩٩٧.
الترقيم الدولي: I.S.B.N 977 - 14 - 0592 - 0
الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة السادس من أكتوبر
ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١.
فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١.
مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة.
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢.
فاكس: ٥٩٠٢٢٩٥ / ٢.
ادارة النشر: ٣١ ش أحمد عرابي - المهندسين - القاهرة
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢، فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لقد اعتدنا أن نؤرخ بهزيمة يونيو سنة ١٩٦٧م لتراجع المشروع القومي العربي ، وللتشققات التي أصابت مد التحرر الوطني في شعوب أمتنا العربية .

لكن يبدو ، والله أعلم ، أن تاريخ هذه الهزيمة قد مثل لحظة تراجع في موازين القوى العالمية ، تراجعت عندها وبعدها كل موجة التحرر الوطني التي تصاعد خطها البياني عقب الحرب الاستعمارية العالمية الثانية وتزايد تصاعده منذ منتصف القرن العشرين .

لقد تراجعت موجات الصعود لحركات التحرر الوطني ، وأصاب التفكك أسرتها التي تجسدت في تجمع دول «باندونج» و «حركة عدم الانحياز» ، ومنيت كثير من تجارب التنمية المستقلة والتحرر الاقتصادي في الكثير من دول الجنوب بالفشل والإخفاق . . وبدأت ـ منذ لحظة سبعينيات القرن العشرين ـ موة ثانية ـ موجة الصعود لهيمنة الغرب على الحضارات غير الغربية ، وازدياد تحكم قبضة الشمال على مصائر الجنوب . . ولقد حدث كل ذلك دون أن تتحرك جموش الغرب ـ بشكل مباشر وعلني وملحوظ ـ لإحداث هذه التحولات . .

فالمؤسسات الاقتصادية «الدولية» ـ وخاصة «البنك الدولي» و «صندوق النقد الدولي» ـ وهي مؤسسات للرأسمالية الغربية في الأساس ـ قد أحكمت الخناق على الاستقلال الاقتصادي والتنمية المتحررة والمستقلة لأغلب أمم وحضارات الجنوب ، فأعادتها

مرة أخرى إلى حظيرة التبعية للإمبريالية الغربية الجديدة . . وهى فى طريقها الآن - تكريسا لهذا الانتصار الاستعمارى - إلى «اجتياح» حدود وسدود الحماية الوطنية لصناعات وزراعات وتجارات الدول التى سبق وتحررت من الاستعمار المباشر وطمحت إلى التنمية المستقلة والاستقلال الاقتصادى . . تصنع هذا «الاجتياح» تحت مظلة «تحرير التجارة العالمية» وإطلاق العنان «لقوى السوق» ، يبتلع فيها «الحر» «المقيد» ، ويأكل فيها «القوى» «الضعيف»! . . فشعار الليبرالية الغربية القديم : «دعه يعمل . . دعه يتاجر . . دعه يمر» ، والذى بدأ فى السُّوق الرأسمالى الوطنى . . ثم فرضته الجيوش الاستعمارية الغربية على المستعمرات لأكثر من قرنين . . تفرضه الآن المؤسسات الاقتصادية الغربية - المسماة «بالدولية» - على الأمم والحضارات التى سبق وتحررت من استعمار الجيوش! . . فنحن الآن ، ومنذ سبعينيات القرن العشرين ، نعيش مرحلة متميزة من مراحل الإمبريالية الغربية ، وعدوان الغرب على الشرق ، وهيمنة الشمال على الجنوب .

وكما سبق للغرب الاستعمارى - منذ حملة بونابرت على مصر (١٢١٣هـ ١٧٩٨م) - أن توسل بالثقافة الغربية ، لاحتلال عقولنا ، كى يتأبد احتلاله لأرضنا ، ونهبه لثرواتنا . . الأمر الذى أثمر نجاحا لهذه الثقافة الغربية فى بلادنا ، قامت له مذاهب فلسفية ومدارس فكرية واتجاهات سياسية ، تتبنى علمانية الغرب وماديته ونماذجه فى التحديث ، فى صورها «السكسونية» أو «الفرنكفونية» أو «الأمريكية» ، لتشن - بالوكالة عن الغرب - حربا ضروسا ضد ثقافاتنا الوطنية وهوياتنا القومية ، ومثلنا الحضارية ، وعقائدنا الدينية . . كما حدث ذلك فى بلادنا ، منذ غزوة بونابرت - حتى لتسعى هذه

التيارات الثقافية الوافدة إلى الاحتفال بقرنين على غزو «أبيها بونابرت» لبلادنا!! ـ . . فإن قبضة الهيمنة الغربية تخطو ـ منذ سنوات ـ خطوات أبعد على هذا الطريق . . فبعد استخدام المؤسسات الاقتصادية الدولية فى «فرض» الاستعمار الجديد ، و «تقنينه» . . ها هى تسعى إلى استخدام المنظمة الدولية ـ الأمم المتحدة ـ فى «فرض» القيم الغربية على أمم وحضارات الجنوب و «تقنينها»! . .

يحدث هذا الصعود للإمبريالية الغربية ـ فى صورها الجديدة ـ والتصعيد الذى يفرض ويقنن هيمنة قيمها المادية الشهوانية على الحضارات الأخرى . . فى الوقت الذى تصاعدت وتتصاعد فيه اليقظة الإسلامية ، حفاظا على الوجود المتميز للهوية الإسلامية ، واستجابة لسنن الله فى التدافع الحضارى ، وإدراكا لمخاطر هذا المد التغريبى حتى على الإنسان الغربى ذاته وعلى إيجابيات حضارته . . الأمر الذى زاد ويزيد من حدة الاستقطاب الثقافى بين المشروعين الحضاريين ـ المشروع الغربى . . والمشروع الإسلامى . .

وإذا كنا لا نعدم فى الغرب أصواتا ، بل ومؤسسات فكرية ، عاقلة وواعية بهذه المخاطر الغربية على كل العالم وعلى البشرية بأسرها . . فإن التوعية بحقائق وآفاق هذه المخاطر ضرورى لاستعادة المخدوعين من مثقفينا ، الذين حسبوا هذه «الأمراض الغربية» «تحديثا . . وتقدما!» ولكشف الأقنعة الثقافية عن القلة من «العملاء الحضاريين» ، الذين يمثلون امتدادات سرطانية للقيم الغربية المنحلة فى صفوف أمتنا ! . . والذين يدافعون عن هذه الوثائق الغربية التى تفتن فرض هذه القيم المنحلة على شعوب العالم أجمع . .

* * *

في ضوء هذه الحقيقة ، يجب أن تكون قراءتنا الواعية للوثائق التي يدعو الغرب إلى صياغتها ، والتي تكون له الهيمنة في صياغتها ، والتي يسعى إلى «تقنين فرضها» على العالم بواسطة «منظمة الأمم المتحدة» ـ والتي قاربت أن تكون «منظمة الولايات المتحدة» ! . .

ومن أبرز هذه الوثائق ، التي هيمن الغرب على إعدادها ، فرضت قيمه الحضارية على مبادئها ومقاصدها ، وثيقة «برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» ـ الذي انعقد بالقاهرة من ٥ ـ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٩٤م ـ . .

فالقراءة الواعية لهذه الوثيقة ـ في ضوء قيم حضارتنا الإسلامية ، المتميزة عن القيم الغربية ـ الوضعية . . العلمانية . . المادية ـ ستضع يدنا على حقيقة هامة تقول :

إننا بإزاء جبهة من جبهات الصراع في معركة التحرر الوطني والقومي والحضاري . . صراع القيم . . وهو صراع على ثغرة هامة وخطيرة في جبهة طويلة وعريضة ، جبهة التدافع الحضاري بين الحق والباطل . . بين العدل والجور . . بين الرؤية المؤمنة والنزعة المادية . . بين الإنسانية الربانية والإنسانية الحيوانية . .

ولامتلاك هذا «الوعي» ـ الذي هو الشرط الأول «للعمل» المثمر ـ نقدم هذا الكتاب الصغير في هذا الموضوع الخطير!

دكتور

محمد عمارة

تقديم

حتى نفهم مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولى للسكان والتنمية ، والمرشح ليكون إحدى وثائق النظام الدولى المعاصر . . لابد من رؤية محتواه فى ضوء :

١- التميز الثقافى والقيمى للرؤية الحضارية العربية ، التى كانت لها الغلبة فى صياغة هذا المشروع . . .

٢- والسياق الدولى المعاصر ، والذى تسعى فيه حضارة الشمال (الأوروبية . . الأمريكية) - التى ليست قبعتها «قفاز» المنظمات الدولية- كى تعمم رؤاها وثقافاتها وقيمها على جميع الأمم والشعوب ، تأييدا وتأبيدا لدمج هذه الأمم والشعوب فى «العالمية» و «الكونية» - التى يسعى الشمال لتسويدها على العالمين .

٣- وبمنطق «الضارة النافعة أحيانا» . . فسنجد فيما نرفضه فى مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولى للسكان والتنمية ، الشواهد على اختلاف الرؤى والقيم والثقافات - وهو اختلاف طبيعى ، بل إنه هو الطبيعى! - الذى يؤكد على أن عالمنا لا تنفرد به وفيه حضارة واحدة . . وإنما يقوم على تعددية فى الحضارات ، كما يقوم على تعددية فى الأمم والشعوب واللغات والقوميات . . وعلى أن «الصورة المثلى» لهذا العالم ، وعلاقاته الدولية ونظامه العالمى ، وتفاعلات حضاراته ، وتعارف أممه وشعوبه ، إنما هى صورة «منتدى الحضارات» - فيه تتمايز وتتفاعل - وليست صورة «الحضارة الواحدة» التى تفرض رؤيتها وطابعها ومنهاجها على غيرها من الحضارات . .

وحتى إذا جعل الواقع الراهن ـ المختلة موازين قواه ، والمصالح فيه ـ من تجسيد هذه «الصورة المثلى» أملا بعيدا عن أن تمسك به الأيدى فى المستقبل القريب .. فإن الخبرة التاريخية ، التى يدركها كل الذين يعون تاريخ الحضارات ، تعلمنا أن «الأمر الواقع» لم يكن دائما «العادل .. والمشروع» .. وأن تداول الأمم والبقاع للنهضات الحضارية ، بل وللإمامة والريادة الحضارية ، هو سنة من سنن الله فى الاجتماع الحضارى والعمرانى ، لاتبديل لها ولا تحويل ..

من هذه الزاوية .. وبهذا المنطق ، تنظر فى مشروع برنامج المؤتمر الدولى للسكان والتنمية .. محددين خلافنا مع مواطن الخلاف فيه فى مداخل ثلاثة : أولها : اقتصادى .. وثانيهما : قيمى ـ أخلاقى .. وثالثها : سياسى ..

فى العلاقة بين «الموارد» وبين «السكان» تبعث وثيقة مؤتمر السكان والتنمية النظرية «المالتوسية» من جديد .. تلك التى نسبت إلى الاقتصادى الإنجليزى «مالتوس» (١٧٦٦ ـ ١٨٣٤م) ، والتى أثبت الواقع ـ فى علاقة الموارد بالسكان ـ كذبها ، فسقطت بإجماع مدارس الفكر الاقتصادى والاجتماعى على النطاق العالمى .. تبعث وثيقة هذا المؤتمر «المالتوسية» من جديد ، وذلك عندما تعنى من وراء ربطها نجاح التنمية وتحقيق الرخاء بوقف النمو السكانى للبشرية ، فتخطط لتثبيت سكان العالم عند ٧,٢٥ مليار نسمة فى سنة ٢٠١٥م ..

وهذه النظرة التى لا ترى فى النمو السكانى إلا «بالوعة» تبتلع وتجهض كل جهود التنمية الاقتصادية ـ والتى فندها واقع القرنين التاسع عشر والعشرين ـ هى التى تتردد على ألسنة المدافعين عن كل النظم «الوطنية» التى أخفقت فى إحداث تنمية حقيقية ببلادها فى حقبة ما بعد الاستقلال .. **فبدلا من الاعتراف بالعجز عن النهوض بما فوضها فيه «السكان»، نراها تعلق مشكلة هذا العجز على «مشجب السكان»!..**

وأمام هذا البعث الجديد «للمالتوسية» ، يتوجب عرض «منطقها» على الواقع القريب .. والواقع الحى الذى نعيش فيه .. وبأرقام قليلة ، لكنها بالغة الدلالة والحسم فى هذا الموضوع ..

• [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

في بستان وسط شارع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صارح في عدة توزع شعرات و خبرت

[illegible]

صدقت همة وعبقة دلالات .

[illegible]

لائحة خُلُقه حوسعصع ◆

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذه متعة حسية لأمومة، والقائمة على ل
من حقوق الأفراد، ومن ك
الشهده على هذه الإباحة

[illegible]

ويسعى أن يسعى جميع السدد إلى تقديم [illegible]
[illegible] لأفراد من جميع الأعمار في [illegible]
في عام لا يتجاوز عام ٢٠١٥م

فهل يمكن أن يكون هناك من يمارس الحق لكل فرد من جميع الأعمار وجميع أفراد الأسرة وفقاً لمراحلهن وممارساتهن؟!

[illegible]

إن سعي جميع السدد يهدف منكم إلا فيما يتعلق بالصحة الجيدة والصحة النفسية وخمسة للسدد والسدد لمراهقات

خمس سنوات وسبع خلال ◆

● [illegible] ولا يجب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و حكومات و منظمات حكومية دولية و منظمات غير حكومية عقد ووكالات للموئل والموسسات بحثة مدعوة بخرج. احتفل بخرج . بن عضاء ولونه. لاحتفل ولونه . سحوث لمنقذه نرو بطن دور مره ومركزي و بعضاء بتعمر فيه و لاسمه ومن من مجالات نحوث الجونه. لاحتفل خونه ا.عمر اهلكل لاسرة

وهكذا [illegible] جتماعية و [illegible] جنسية .. وصفهم عن الأسرة والاقتصاد [illegible] مسئولين [illegible] عن [illegible] ، وتعتبر من [illegible] أعراض [illegible] [illegible] الروح [illegible] على [illegible] ، وتعتبر [illegible] ، وتعتبر [illegible] ، وتعتبر [illegible] وتعتبر [illegible] [illegible]

[illegible] هذه [illegible] الأسرة و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعادات والتقاليد [illegible] من معنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

للمرأة:

التمكين وليس فقط المساواة[٢٩]

في وثيقة بروتوكول عقد [illegible] وفي مسألة [illegible] وحتى قصيدة [illegible] مكسبها هذه الأهداف [illegible] الذي تحتاجه النساء

[illegible] هناك ما يشبه الإجماع بين كل [illegible] حصلت على [illegible] والأطفال [illegible] سحرية" [illegible] خصوصيات تستحق [illegible]

لكن [illegible] مفتاح سحري"[٣٠]

[illegible] في حياة [illegible] وتلك [illegible] [illegible] [illegible]

لكنهم سعداء خمس دقائق ... وتسعة وتسعون متعثرين ، تشعر النفور والشقاء ! .

وفي وثيقة مؤتمر السكان والتنمية يقترحون عليهم حلاً وهو عزوفهم عن البحث عن عرائس وقصورهم في سموح الغرض بتحرير المرأة منها - على سبيل المثال - .

● ويركز على قضية المرأة لاعتقاده بأن «العنصر الهدام لكل الأسرة» ، هي مثل وتمثل مستقرها في شرائح وحضارات عصر الاستقرار في صروح الأمم والشعوب ... فبوسعة مدعو « حكومات ، ومنظمات حكومية دولية ، ومنظمات غير حكومية محلية ، ووكالات تمويل ، ومؤسسات بحثية » التي تدعو العالم وتستقر طاقات ...) «**يتاح لي عطاء ولوية لبحوث سعيه دارو بقدين دور مرأة ومركزها و لعمل تدبير فعة و لاسيه وبين محالات لبحث خوبه لتغيير الهياكل الأسرية**» ؟!! ؟

● وقد يحق سعة الكثير من الفقرات التي جاءت في الوثيقة عن المرأة ، بل الدور الذي يريدونها ، كي تحقق هذا التغيير في «الهياكل الأسرية» وحتى نفسر بوضوح دعوة من دعوات إلى مفاهيم مغرضة وضالة وأن نبين خطورتها إن تمكنت من الأسرة ، على نحو الذي يشكو منه حتى عقلاء الغرب من النساء والرجال .

فإن الوثيقة تحدثت عن مساواة المرأة ... ومشاركة المرأة في اتخاذ القرار ... وتقسيم العمل بين الرجل والمرأة ... ومشاركة الرجل في الأعمال المنزلية ... وتقسيم المسؤوليات بين الرجل والمرأة ...

مصطلح ثالث غريب وغير مفهوم ، هو مصطلح «التمكين» [٢] فيقول «إن تعبير المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة هو الجوهر الذي تدور حوله البرامج المتصلة بالسكان» ! [٣]

دمج المرأة في المجتمع وإلزام الرجل بالعمل المنزلي ◆

● ويشير الوثيقة كثيرا في الوثيقة الى الحيز العام والحيز الخاص ، فالحيز العام هو الذي يدفع الرجل إلى الأعمال المنزلية لأنه الحيز الأصلي لأداء الأعمال المنزلية» أي يدفعه إلى ذلك الحيز الذي يدفع حق الذي ينتمي المرأة إلى سعادة ومن والتخلف من الأعمال المنزلية و **لا سمح شكل كامل في الحياة بعمومه** [٤] حتى يكون هناك قوة على العمل ، وتقسيم العمل الذي تقرره هذه العطرة ، تتجاوز في مضمونه الدعوة إلى التعاون والتدرج تطلب دفع الرجل إلى الحيز العام ودفع المرأة إلى خروجه ، بدمجها دمجا كاملا في الحياة عمومية ، وشركتها في شتى ميادين العمل العام

تدعو الوثيقة في هذه الثورة على شكل الأسرة والأدوار التي تقوم عليها ، فتقول «إن تمكين المرأة و **استقلالها** وشراكة المرأة والرجل **و لشركة تكفله يبيعهم** أمر مطلوب على صعيد **لا سح و لا تحب بد في دلك تقاسم مسؤولية تنشئة بر عاية الطفل و تربيته** والحفاظ على الأسرة المعيشة»

ثم تضيف الوثيقة ما هو أخطر فتقول «و **لتحقيق من مسؤولية المرأة** مشروطة **قيام تعاون بالعمل المنزلي، و رفع لعوائق لمسؤوليه التي تحول دون مشاركتها في الحياة العامة** »

«ويستهدف التأكيد على مسؤولية الذكور في تنشئة الأطفال وأداء الأعمال المنزلية . . » [٥]

[illegible]

[illegible]

وهذا مفهوم تحاول طبعة الأسرة "بسكن" تحقيقه من خلال تأسيس على مودة والرحمة والمصلحة والتراضي بحكم عطرة الإسلامية السوية، وليس بحكم القانون الوضعي.

● وتحدث عن تأثره بأسرته في تمسكه بشريعة الإسلامية في قضية الميراث، حيث تحول فلسفة الإسلام في الميراث وكيف أن معايير المعيارية في قضية الميراث كانت والأبناء، فكثير من البيوت لأشيء مثل الأب [illegible] مثل الأب [illegible] في الميراث كثيرة، فهي درجة القرابة، وتوقع في بعض الأحيان بسببها [illegible] وتحدث عن تكليف الله الرجل [illegible] لأنثيين، فليس لأنثى عائلة نفسها فقط، وإنما [illegible] وأزواجهن من أجل الإسلام الذي [illegible]

تحاول [illegible] أن ترعى حقوق [illegible] وحقوق [illegible] وتحدث [illegible] على العكس [illegible] وتدخل في صدام مع الشريعة الإسلامية [illegible] مسؤولة عن الرجل في حقوق الميراث [illegible] في صيغة "الإرث عند الفرنسيين" **"وسرد معاملة الأب والأولاد على قدم المساواة فيما يتعلق بالتركة وحقوق الميراث"** [٨].

تنتج بعض من مفاهيم غريبة وشاذة عن جهل عن قضية
مرأة في وثيقة برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية
والتي تصادم الفطرة السوية وتصادم شريعة الإسلام

مزيد من المفاهيم الشاذة

وغير هذه المفاهيم الخبيثة التي مثلت بنجاح في المحافل
الكبرى مثل فصول وفقرات هذه الوثيقة - من مثل تحرير
الاقتصادي الذي رفع شعاره بوقف النمو السكاني وتحديد
النسل والأخلاقي المتصادم بشرع الله والفطر الإنسانية
والمتعارف عليه من العادات والتقاليد، خارج إطار خصائص الشعوب
ومحور هذه وغيرها تحاول التأثير في وثيقة فكر ومفاهيم
ودعوات لا تدل لفطرة السليمة من رفضها وشجبها

● الدعوة إلى فتح الأبواب على مصراعيها لكل ما يسمح عليه
بالروج في الغرب وشاذ من وثيقة تجعل الإباحية حسنة حتى
تصير مقبولة وترفضت أن تدعو إلى الامتناع عن الزواج المبكر
والبحث عن بدائل تغني وتشغل عن الإحصان المبكر فقالت

"وعلى الحكومات أن تزيد من الأدنى عند الزواج حتى
تقضي الأمر ولا سيما بإتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر
من قبيل توفير فرص التعليم والعمل ..." [٢]

فالهدف هو الحيلولة دون حدوث الزيجات المبكرة [٣]

وكان الأولى بمن يدافع الإسلام أن يدعو إلى إباحة مقولة
الزواج عند "البلوغ" وتصحيح الخلل الحاصل في الشباب
بالزواج الشرعي والحسن الحلال

● وهذه النظرة تختلف عن «الصفوية» و«الشيوعية» والأطفال عامة وستشعر قصدي للأداء ومسئول عنه عقليا ل تأهيل حياة من تحريره الاستقلال التي يعتقدون فيها على الدين؟!

إن الأطفال هم مو المستقبل، وإن ستشعر الأداء وتجمع فيهم لا بد أن يؤدي لإحرار النمو والتنمية الاقتصادية سواء.

فأين هذه النظرة من مفهوم الإسلامي الذي يرى فيهم سنة الحياة (الدنيا) ؟!.

«والهدف الأساسية لكل نفس هو العمل من خلال آلات ملائمة، على تقرير عمدهم على الدين، وتهيئة ظروف تحقيق بوعيه حياة تمكينهم من العمل وتعيش بصورة مستقلة في مجتمعاتهم التي ينتمون إليها لأطول وقت ممكن وأحسن وعيهم» [٢].

وهو مفهوم يجعل يحمد الله على نعمة الإسلام الذي قد الإحسان بالعبادة لله وحده وعدم الله بلا شريك به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا [٣].

● وهذا بخلاف من المفاهيم الخاطئة التي تكرسها الوسائل والتي ترى في الحيوان مأكولا ومشروبا والقائم على الخاص يتصرف بشعور من الحيوان أو حرمته شرعيته أو لا شرعيته حتى من الحقوق

والتراضي .

وتمخضت التنمية عن صناعة منع الحمل؟

[illegible] الوثيقة بين قصية «السكن» وقصة «التنمية» عن مفهوم «التنمية» يرى [illegible] حين حديث [illegible] وكأن هذه هي التنمية في حد ذاتها: توفير وقف الإنجاب [illegible] و لاستنزاف الديون وخدمتها ؟! ..

[illegible] في دبي البرنامج يتضمن [illegible] التنمية [illegible] بتكلفة بلغت [illegible] مليون دولار سنة ٢٠١٥م [illegible] الذي يوجد عنده وقف عو السكان في العالم.

[illegible] وقف [illegible] السكن [illegible] الثلث؟!

وهم يدون ما يجب القيام به لضمان نجاح برنامج في أولويات يتفق حتى ، بعملة تقديم تبرعات بصفة شخصية لبرنامج العمل»[٢٨] هذا!.

لكنهم لا يستسلمون لهذه الوعود والإغراءات التي يلوحون لهم بها كي يعطي لأسرة في بعض بلدان العالم الثالث بتمويل هذه البرامج بهذه الملايين فتتحدث الوثيقة عن «كفالة تقديم دعم كامل ومستمر ومتوقع في ذلك مساعدة مالية وتقنية من جانب المجتمع الدولي»[٢٩] ودعوة المانحين إلى زيادة مساهماتهم من ٢ من مساعداتهم الإنمائية إلى ٤ ودعوة المجتمع الدولي إلى تخصيص ١٠ من البرنامج القومي لإحداث مساعدة الإنمائية» من ويلوحون «بزيادة مستخدم لأعضاء من الذين مقدر لاستثمار الحكومي في برامج السكان والتنمية ».

لكن كل هذه الوعود والإغراءات لا تتجاوز بضعة صفحات مع جمل وتعميم لأسرة ووقف الإنجاب ، «ينبغي أن تكون بناء القدرات الوطنية لمعالجة بالسكان والتنمية أهداف أساسية وأنشطة رئيسية لمساعدة الدولي ومن العناصر مهمة في هذا الصدد يجب مثل ميسرة بنية لاختيارات كثيرة من بينها ملائمة برامج بتعليم لأسرة عن طريق لإنتاج على بما في ذلك مع جمل بأسلوب يكفل جدواها ويبرهن عليها وهو ما يستوجب تشجيع أنشطة مكثولوجي والمشاريع لمشتركة وغيرها من أشكال المساعدة التقنية» . .[٣٠]

تلك هي الصفحات وهذه هي التمنية والتكنولوجيا التي تحدثت عنها وثيقة مؤتمر السكان ، عندما ركزت في برنامج

العمل بين التنمية وبين المسكن ؟!» حتى لمحة وقف حديث عن «التكنولوجيا الملائمة» و عن «الصناعات التحويلية» عند صانع يقيم لأسرته ومع حمل لا يتعدى ؟!» «فيسعى المجتمع الدولي لتقديم التمويل لتصنيع هذه الأدوات الصغيرة والتي تم تصميمها بحيث تكون مناسبة في حجمها سهلة وأن تشجع نقل التكنولوجيا الملائمة إليها ويسعى المجتمع الدولي أن يساعد في مجال الصناعات التحويلية لتوفير السبل الملائمة لمع الحمل ..»!!

بل إن مرة توجد في الوثيقة عبارة «الاعتماد على الذات» بالنسبة لبلاد نامية كانت الاعتماد على الذات في صناعة وسائل مع حمل وتقديم لأسرة ، «يسعى للمجتمع الدولي أن ينظر في اتخاذ تدابير مثل نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية بتمكينها من إنتاج وتوزيع وسائل مع حمل ذات النوعية المطلوبة وعصرها من السبل الضرورية لملائمة خدمات الصحة التناسلية ، وذلك لتعزيز الاعتماد على الذات في هذا الميدان ..»!!

تلك هي «التنمية» وتلك هي «خطوط» و«الإعاقات» و«التنمية» و «التكنولوجيا الملائمة» و «الصناعات التحويلية» التي تحدثت عنها بالتفصيل ـ والتنمية بؤتمر الدولي للسكان والتنمية ، حقا لشعوب تحتاج على وقف الإنجاب !

الجبر و الاختر في توصيت المؤتمر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتكون سيادة دون خضوع على أرضه ومعابده وقضائه ، «بحق التدخل» في شئونها الداخلية أيا كان مبرره.

ونحن نعلم علم اليقين أن قرية صغيرة مثل دنشواي قد أثارت فيها الأوساط الحاكمة ومثقفيها على الصعيد

كيف يمكن تبرير هذه «الوصايات» التي تقف بها غير مبررة في ضوء خبرتنا التاريخية مع المصطلحات و«الوصايات» الغربية التي صنعت بعيدا عن أرض الإرهاب الدائم

فالاحتلال للأرض والنهب لثرواتها والإهانة للكرامة ، قد أسموه «الحماية» ؟!

- والإفقار قد أسموه ، «الاستعمار» ؟!

وإذا وجد قد أسموه «الوصاية» على الأمم المستعمرة ؟

لن يجد وزير خارجية يحترم في مطلع هذا القرن عقله مثل كيف تحكم يحترم مصر ؟ فكر «تحكمها الوصاية غير المرئية» ؟ فالوصاية قد عدت في علاقاتهم «غير المرئية» !

في هذا السياق وفي ضوء خبرة تاريخية ، يحق أن نقدر مدى الإرهاب والالتزام الذي ترتبه وتفرضه هذه المشروع على حكوماتنا وأن دون خضوع بعد أن تنتهي من مخالفات وعاقبات كثيرة من هذه الهيئات وقوانينها وعقدتها الفكرية والدينية

وفوق كل ذلك عليها أن تتأمل في قضية الإرهاب والإرهاب التي تعبر الواردة في وثيقة المؤتمر ، والتي تقول

«تسعى الحكومات) أن تتمرن على أعلى مستوى سياسي لتحقيق الغايات والأهداف الواردة في برنامج العمل

(ب) وأن تقوم بدور قيادى فى تنسيق تنفيذ أعمال متابعة ورصدها وتقييمها»[٥] .

«ويسعى إعمال الضمانات والآليات المتعددة الدولية لكفالة تنفيذ هذه التدابير»[٦] .

«وإن وضع سفيد السياسات الكفيلة حق سيدى بكل أمة ، يتمشى مع القوانين الوطنية ويمثل للمعايير الدولية لحقوق الإنسان»[٨]

- «ويؤكد المؤتمر الدولى للسكان والتنمية من جديد الحاجة إلى إدماج البلاد ذات الاقتصاديات التى تمر بمرحلة انتقال ، فضلا عن جميع البلدان الأخرى ، فى الاقتصاد العالمى دمجا كاملا»[٩] .

فنجد أمم صاغت صريحه تستخدم مصطلح « لابد » على أنه على مستوى السياسة « لتحقيق عدالة وأهداف هذا المؤتمر وتتحدث عن « إعمال الضمانات والآليات » بتفعيله دولية وعن « دمجا » فى فلك الأقوياء « دمجا كاملا » وفى مرة واحدة التى ورد فيها الإشارة إلى « حق السيادى » الذى يضمن « تتمشى » السياسات السكانية مع القوانين الوطنية » . ألغى هذا « حق السيادى » بالنص على ضرورة « تمشى » هذا « حق السيادى » « للمعايير الدولية لحقوق الإنسان » التى هى أساس الغصوم وضع مدخل « تتمشى » فى شئون الحكم[١٢]

بينما أمم صاغت تتحدث صراحه عن الإلزام والإلتزام وأمم تتحدث عن « القدرة الحكومية الدولية » التى أعطيت للأمم المتحدة فى متابعة تنفيذ هذه السياسات

ستظهر لتشهد برمج العمل هذا؟"

أحجم هو مثل الاختيار؟!

* * *

الحواشي:

[illegible] ٢٩٣ [illegible]
[illegible] ٥ [illegible]
سنة ٩٩٤ هـ [illegible]
[illegible]
٢ [illegible]
٣ سورة الكهف الآية ٤
٤ سورة الأنعام الآية ١٥١
٥ سورة الإسراء الآية ٣
٦ سورة هود الآية ٦
٧ سورة الحجر الآية ١٩ ٢
سورة الأعراف الآية ٩٦
٩ [illegible] الفصل الخامس [illegible] ٢٥
١٠ المصدر السابق الفصل السابع الفقرة ٥
١١ المصدر السابق ـ الفصل السابع الفقرة ٢، ٣، ٤، ٥
١٢ المصدر السابق ـ الفصل الرابع ـ الفقرة ٣
١٣ المصدر السابق الفصل الثامن الفقرة ٣٥ [illegible]
السابع، الفقرة ٣٦، ٣٤، ٣٢،
١٤ المصدر السابق الفصل السادس الفقرة ٧ [illegible]
السابع الفقرة ٧ ٥ ٩، ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦
الفصل ١١ الفقرة ٨، الفصل السادس الفقرة

(١٥) المصدر السابق . الفصل الخامس . الفقرة ٥ ، الفصل الثانى المبدأ ٧ ، الفصل السابع . الفقرة ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ .

(١٦) المصدر السابق . الفصل الثانى عشر . الفقرة ٢٤ .

(١٧) سورة الروم : الآية ٢١ .

(١٨) سورة النحل : الآية ٧٢ .

(١٩) سورة الإسراء : الآية ٣٢ .

(٢٠) المصدر السابق . الفصل الثانى عشر . الفقرة ٢٤ .

(٢١) المصدر السابق . الفصل الثانى . المبدأ ٢ .

(٢٢) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ١ .

(٢٣) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ١١ .

(٢٤) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ٢٦ .

(٢٥) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ٢٩ .

(٢٦) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ٣ .

(٢٧) المصدر السابق . الفصل الثانى عشر . الفقرة ٧ .

(٢٨) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ١٧ .

(٢٩) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ٢١ .

(٣٠) المصدر السابق . الفصل السادس . الفقرة ٧ .

(٣١) المصدر السابق . الفصل السادس . الفقرة ٦ .

(٣٢) المصدر السابق . الفصل السادس . الفقرة ١٧ .

(٣٣) سورة النساء : الآية ٣٦

(٣٤) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ٩ .
(٣٥) المصدر السابق . الفصل السابع . الفقرة ٣٣ . الفصل الرابع . الفقرة ٢٢ .
(٣٦) المصدر السابق . الفصل الثالث عشر . الفقرة ١٥ .
(٣٧) المصدر السابق . الفصل الثالث عشر . الفقرة ١٦ .
(٣٨) المصدر السابق . الفصل السادس عشر . الفقرة ٩ .
(٣٩) المصدر السابق . الفصل السادس عشر . الفقرة ٢٠ .
(٤٠) المصدر السابق . الفصل الرابع عشر . الفقرة ٨ .
(٤١) المصدر السابق . الفصل الرابع عشر . الفقرة ١٠ .
(٤٢) المصدر السابق . الفصل الرابع عشر . الفقرة ١٧ .
(٤٣) المصدر السابق . الفصل الرابع عشر . الفقرة ٤ .
(٤٤) المصدر السابق . الفصل الثاني عشر . الفقرة ١٥ .
(٤٥) المصدر السابق . الفصل السابع . الفقرة ٢٣ .
(٤٦) المصدر السابق . الفصل السادس عشر . الفقرة ٧ .
(٤٧) المصدر السابق . الفصل الرابع . الفقرة ٩ .
(٤٨) المصدر السابق . الفصل الثاني . المبدأ ٤ .
(٤٩) المصدر السابق . الفصل الثاني . المبدأ ٦ .
(٥٠) المصدر السابق . الفصل السادس عشر . الفقرة ٢١ .
(٥١) المصدر السابق . الفصل التاسع . الفقرة ٩ ، الفصل الثاني المبدأ ١٣ ؛ الفصل السادس . الفقرة ٢٧ .

الفهـــرس

تمهيد	٣
تقديم	٧
المدخل الاقتصادى	٩
المدخل القيمى والأخلاقى	١٦
الجنس المسئول . . وليس الحلال	١٩
المراهقون والمراهقات	٢٠
أسرة غير شرعية	٢٢
للمرأة : التمكين . . وليس فقط المساواة	٢٧
دمج المرأة فى المجتمع . . والزام الرجل بالعمل المنزلى	٢٩
مزيد من المفاهيم الشاذة	٣٢
وتمخضت التنمية عن صناعة منع الحمل	٣٥
نظرة سياسية على الجبر والاختيار فى توصيات المؤتمر	٣٩

إلى القارئ العزيز ..

في هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني ، يستبدل العقل بالدين ، ويقيم قطيعة مع التراث ..

فإن «التنوير الإسلامي» هو تنوير إلهي ، لأن الله والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم : أنوار ، تصنع للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا .

ولتقديم هذا التنوير الإسلامي للقراء ، تصدر هذه السلسلة ، التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي المعاصر :

- د . محمد عمارة
- المستشار طارق البشري .
- د . حسن الشافعي
- د . محمد سليم العوا .
- ا . فهمي هويدي
- د . جمال الدين عطية .
- د . سيد دسوقي
- د . كمال الدين إمام .

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين ..

إنه مشروع طموح ، لإنارة العقل بأنوار الإسلام .

الناشر

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع